

## أثر الأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية The effect of smart devices on keeping family secrets

عبدالعزیز حسن عبد الله المرزوقي  
جامعة العلوم الإسلامية – كلية القرآن والسنة – نيلاي – ماليزيا  
[a.almarzoqi.93@hotmail.com](mailto:a.almarzoqi.93@hotmail.com)

### المقدمة

أن الثورة العلمية المعاصرة قد تقدمت بالإنسانية شوطا واسعا في رفاهية الحياة و القدرة على التواصل بل و خدمت أيضا نفسها بان يسرت سبل العلم و البحث العلمي حتى صار التقدم مطردا بعجلة تسارعية تكعيبية مخيفة, فنجد الاختراعات البديعة و الاكتشافات الجديدة صارت ديدن العالم الإنساني اليوم بشكل يومي متسارع , فلا تكاد تمضي ساعة أو هنيهة من الوقت الا و يتم تسجيل براءات الاختراع في كل بقاع الدنيا و من جهة أخرى لا تكاد تمر الأيام الا و تظهر أجهزة و أدوات و اللات في الأسواق لتلبي كل حاجات الإنسان الأساسية و الكمالية بل و تصنع هي ذاتها حاجات إضافية للاختراع و الأبداع.

كل تلکم الإبداعات و الاختراعات جعلت الحياة الإنسانية تتطور و تقفز عاليا خارج حدود الزمن – لو جاز لنا التعبير, خارج حدوده بالقول وبالفعل , قولا من حيث صار قول الإنسان الواحد يصل لكل العالم و كأنه يصيح بأعلى صوته بينما هو يتحدث مبتسما هادئا مرتاحا بل و قد يهمس همسا في ادن العالم , و فعلا بالانطلاق بين أجزاء العالم المكانية خلال لحظات بل و الوصول الى ابعد الجهات في اقصر الأوقات , و هذا ما فعلته ثورة التواصل بشقيها الاتصالات و المواصلات فكيف بكل جوانب العلم و

البداع الاقتصادية و الاجتماعية و الطبية و التعليمية و الرياضية و السياسية و .... و ...الخ, صار العالم قرية واحدة بهذه الثورة العلمية خاصة في مجالات التواصل بل والاتصالات على وجه التحديد.

• مشكلة البحث/

إن ثورة الاتصالات الحديثة قد انبثقت بشكل صارخ في حياة البشرية تترك فيها كل اثر و تضع بصمتها بكل تناقضها فهي صامته و في منتهى الإزعاج. ثورة الاتصالات في كل مجالاتها قد تكاملت لتصل بالبشرية إلى أجمل وضع في كل العلوم والاتجاهات عموما , فمن ثورة شركات الاتصالات إلى الثورة الأثرية و الاتصالات المباشرة إلى الأجهزة الإلكترونية إلى الأنترنت إلى كل مجالاتها و ووسائلها نجدها قد شكلت بكل ذلك صورة فيسفايئة رائعة المعاني في الحياة الإنسانية بمختلف أوجهها.

كل ما سبق لا يعني أن الثورة العلمية أو ثورة الاتصالات خصوصا بل وثورة الأجهزة الذكية تحديدا لم تترك أثرا حاده على الحياة الاجتماعية الإنسانية إيجابية كانت أو سلبية. و لا تخفى كل الآثار الإيجابية على احد بينما قد تختفى الآثار السلبية خلف بهرج الثورة و الأبداع و التطور المستمر و الرفاهية الظاهرة , و أن من أهم أوجه الحياة الاجتماعية الإنسانية هي الأسرة و العائلة و الرباط الزوجي المقدس , من جانب آخر فان حياة الإنسان الفردية الخاصة لا بد أن تكتنفها الأسرار و المحفوظات و هذا ما يعبر عنه الإنسان بالخصوصية و الحرية الشخصية , و أن من أكبر الحواجز التي تكسرهما ثورة الاتصالات هي الخصوصية حيث تجد أن شخصا في طرف الكرة الأرضية قد اقض مضجعك بنداء موسيقي رنان في ظلمة الليل البهيم ليصبح عليك بالخير و الأنوار فان

أجبتة فقد كسر خصوصيتك و أن تركته فقد حد من قدرتك و ان أغلقت هاتفك فقد انتهكت بنفسك حرمتك.

سيركز هذا البحث على هذه الجزئية المحددة , وفيه سيركز الباحث على دراسة اثر الأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية. ولا يخفى على احد ما للأسرار العائلية من أهمية قصوى في الحياة الإنسانية , هذا من ناحية و من ناحية أخرى فان حفظ هذه الأسرار يعني حفظ للأسرة و العائلة و التي هي الوحدة الاجتماعية الأولى في البناء الإنساني المجتمعي و في الحياة الإنسانية الاجتماعية.

ستظهر الآثار الإيجابية للهواتف الذكية على حفظ الأسرار العائلية بلا شك في المناسبات وفي العائلات الأكثر هدوء و تماسكا و استقرارا بينما سنجد الآثار السلبية لتلك الهواتف في الأسر الأكثر ضوضاء و الأقل استقرارا بل وسنجدها أيضا في المحاكم و أقسام الشرطة و ساحات المحكمين و الوسطاء المصلحين.

كل ذلك يلف الانتباه إلى أهمية دراسة هذه المشكلة و يجعل من دراسة اثر الهواتف الذكية على حفظ الأسرار العائلية امرأ هاماً لتحقيق التوازن بين الوقوف مع او ضد هذه الثورة العلمية في هذا المجال و تحديدا الأجهزة الذكية و استخدامها.

#### ● أسئلة البحث:

- السؤال الأول: هل هناك اثار مباشرة للأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية؟
- السؤال الثاني: هل هناك اثار غير مباشرة للأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية؟
- السؤال الثالث: ماهي الآثار الإيجابية للأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية؟
- السؤال الرابع: ماهي الآثار السلبية للأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية؟

• أهداف البحث:

- 1- دراسة الآثار المباشرة للأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية.
- 2- دراسة الآثار غير مباشرة للأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية.
- 3- دراسة الآثار الإيجابية للأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية.
- 4- دراسة الآثار السلبية للأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية.

أهمية البحث:

سيركز البحث على دراسة إثر الأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية. ولا يخفى على أحد ما للأسرار العائلية من أهمية قصوى في الحياة الإنسانية , هذا من ناحية و من ناحية أخرى فان حفظ هذه الأسرار يعني حفظ للأسرة و العائلة و التي هي الوحدة الاجتماعية الأولى في البناء الإنساني المجتمعي و في الحياة الإنسانية الاجتماعية. ستظهر الآثار الإيجابية للهواتف الذكية على حفظ الأسرار العائلية بلا شك في المناسبات وفي العائلات الأكثر هدوء و تماسكا واستقرارا بينما سنجد الآثار السلبية لتلك الهواتف في الأسر الأكثر ضوضاء و الأقل استقرارا بل وسنجدها أيضا في المحاكم و أقسام الشرطة و ساحات المحكمين و الوسطاء المصلحين. كل ذلك يلف الانتباه إلى أهمية دراسة هذه المشكلة ويجعل من دراسة اثر الهواتف الذكية على حفظ الأسرار العائلية أمرا هاما لتحقيق التوازن بين الوقوف مع أو ضد هذه الثورة العلمية في هذا المجال و تحديدا الأجهزة الذكية و استخدامها.

حدود البحث:

أن حدود البحث بناء على المتغير المستقل هم جميع مستخدمي الهواتف الذكية وبناء على المتغير التابع فان المجتمع هم الأشخاص ذوو العوائل. ويتحدد بالدمج بين المجتمعين أن التقاطع بينها سيكون مجتمعا يخرج منه الاتي:

1- غير مستخدمي الهواتف النقالة

2- مستخدمي الهواتف النقالة غير الذكية

3- الفئات المجتمعية غير المرتبطة بعائلاتها كالوحيدون والأيتام والمنقطعون عن عوائلهم لأسباب اجتماعية لا ترتبط باستخدام الهواتف.

وعليه فان مجتمع الدراسة المتشكل لدينا سيكون عاما وطبقيا ولدراسته نحتاج إلى عينة عشوائية طبقية بناء على الطبقات الأربع التالية:

1- مستخدمي الهواتف الذكية غير البالغين ويعيشون مع عوائلهم.

2- مستخدمي الهواتف الذكية البالغين ويعيشون مع عوائلهم.

3- مستخدمي الهواتف الذكية غير البالغين ولا يعيشون مع عوائلهم.

4- مستخدمي الهواتف الذكية البالغين ولا يعيشون مع عوائلهم.

محتويات البحث:

الفصل الأول : المقدمة

1-1 مشكلة البحث

2-1 أسئلة البحث

3-1 أهداف البحث

4-1 أهمية البحث

5-1 حدود البحث

6-1 هيكلية الفصول

الفصل الثاني الإطار النظري

1-2 الدراسات السابقة

2-2 التعليق على الدراسات السابقة

الفصل الثالث تصميم البحث

1-3 منهجية البحث

2-3 النظرية العلمية

3-3 الفرضيات

4-3 مجتمع الدراسة

5-3 عينة الدراسة

6-3 أداة الدراسة (المقياس)

6-3 اختبار جودة الأداة (المقياس)

7-3 الدراسة الاستطلاعية

8-3 تحديد المصادر

الفصل الثاني

الإطار النظري:

● الدراسات السابقة:

أصبح العالم المنفتح يلعب دوراً أساسياً في تكوين الإنسان ومداركه وثقافته وسلوكياته، بسبب:

- 1- ضعف دور الأسرة في ذلك.
  - 2- وجود الأجهزة الذكية بشكل رئيسي في حياة الإنسان.
  - 3- تراجع دور الآباء في تربية أبناءهم والعلاقات التي تربطهم ببعض.
- أن وجود التواصل الافتراضي الذي أصبح بدلاً للتواصل والحوار بين الأفراد في الأسرة الواحد والمجتمع الواحد، أدى إلى ضعف الشخصية في الحقيقة، وميول الفرد للتواصل من خلال هذه الأجهزة. وقد انتشرت الاتفاقات الوطنية والدولية التي تحمي من أضرار هذا الانفتاح وكذلك المبادرات التوعوية التي تحاول التقليل من استخدام الأجهزة الذكية مثل:
- 1- محاولة ممارسة نشاطات مختلفة مع الأهل والأصدقاء.
  - 2- تحديد الهدف من استخدام الأجهزة الذكية.
  - 3- تحديد فترة معينة لاستخدام الأجهزة الذكية.
  - 4- وضع قائمة للتذكير بأضرار الأجهزة الذكية ومخاطرها.
  - 5- محاولة التقليل من التواصل مع المقربين من خلال الأجهزة الذكية، واللجوء الى التواصل بشكل مباشر.

الدراسة الأولى :

(مراقبة نشاط الأطفال على الهاتف والإنترنت) للباحثين إسرائ قرفة ومحمد بجيت وهمام خضر(2017) - السودان  
حيث بدأ الباحثون دراستهم بأثبات:

- 1- مدى انتشار وغزو التكنولوجيا جميع مناحي الحياة فاستطاعت أن تصل لجميع الفئات العمرية من الذكور والإناث.
- 2- أوضحوا خطر انتشار هذه الأجهزة بكافة أشكالها.
- 3- طور الباحثون في هذا المجال تطبيقات خاصة بالوالدين لمراقبة أجهزة الأطفال.

أسهب الباحثون في شرح المشكلات التي تنتج عن استخدام الأطفال للإنترنت وهي مشكلات أسرية مثل :

- 1- العزلة الاجتماعية.
- 2- التغير في سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية والذي يؤثر على الأسرة التي ينتمي إليها بشكل كبير.
- 3- التوحد.
- 4- مخاطر الإدمان.
- 5- إخفاء الشخصية و غيرها.
- 6- لم يغفل الباحثون عن المشاكل الأخرى كالمشكلات الأخلاقية التي تشمل الإباحية و اغتصاب الأطفال و التهجم على الدين.
- 7- المشكلات الاقتصادية والسياسية كالتجسس والجرائم السطو على أرقام البطاقات الائتمانية وتزوير البيانات وتدمير المواقع وتهكيرها وغيرها الكثير من المشكلات.

وقد ذكر الباحثون في دراستهم على تجربة للباحث السمري (2003) حول استخدام الأطفال للإنترنت تحت عنوان ( العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء ) والتي أجريت على



مجموعة تتكون من 105 طفل وطفلة من طلاب مدارس اللغات والتي كانت نتائجها :

- 1- ذكر الأسباب التي يستخدم كلاً من الأطفال والمراهقين من أجلها الإنترنت.
- 2- ذكر الأسباب التي تمنع وتعيق الآباء من متابعة أبنائهم سواء أطفال أو مراهقين أثناء استخدامهم للإنترنت.
- 3- التأكيد على خطورة أن الأبناء أكثر خبرة من والديهم في استخدام الأنترنت

وقد نشرت دراسة السمري في المجلة المصرية لبحوث الإعلام.

تمثلت المشكلة في البحث لدى الباحثين حول إتاحة الإنترنت فرصة الانفتاح إلى العالم دون قيود وخطر ذلك على الأطفال أخلاقياً واجتماعياً دون مراقبة. وقد ذكر الباحثين مجموعة من المبادرات والاتفاقيات الدولية والوطنية التي تحمي الأطفال عبر الإنترنت. اعتمد الباحثون في جمع البيانات على الاستبيان الإلكتروني وتم نشره للتعرف على:

- 1- الفئة التي سيتم استهدافها في هذا المشروع.
- 2- مدى معرفة الأبوين في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة.
- 3- هل مقدرات الأطفال فعلاً تفوق مقدرات أولياء الأمور.
- 4- ماهي وسيلة التقنية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال

ثم مرحلة تحليل البيانات وهي تفريغ الاستبيانات وتحليلها تحليل احصائي، وقد خلصت النتائج إلى أن :

1- الفئة العمرية الأكثر تضرراً من الاستعمال السيء أو غير المراقب للإنترنت هي من سن السابعة حتى الثانية عشر وأغلبهم يقضون في استخدام الإنترنت من حوالي ساعة إلى ثلاث ساعات يومياً.

2- معظم أسر الأطفال لهم معلومات أساسية في كيفية التعامل مع التقنية الحديثة.

وقد بين الباحثون أن دراستهم استهدفت فئة الأطفال من سن السابعة وحتى الخامسة عشر وهو السن الأهم وباعتبارها فترة المراهقة وانجراف الأطفال وتأثرهم بالمجتمع المحيط ، أما بعد سن الخامسة عشر فيمكن اعتبار الطفل أكثر نضجاً وتمييزاً للصواب من الخطأ بالإضافة إلى اعتباره أن مراقبته تعتبر انتهاكاً لخصوصيته.

#### الدراسة الثانية :

للدكتور رأفت العوضي (2016) تحت عنوان " تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء - فلسطين ".  
هدفت دراسة الباحث إلى الكشف عن تأثير استخدام الأجهزة لاذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء في المجتمع الفلسطيني، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، أما عينة الدراسة فتشمل عدد (291) مبحوثاً من الآباء وزعت عليهم الاستبانة على عدة مجالات. وقد كشفت نتائج الدراسة أن:

1- ما نسبته ( 82.2% ) من الأبناء يستخدمون الأجهزة الذكية.

2- أبرز تطبيقات تلك الأجهزة هي الفيسبوك واليوتيوب والتويتربالترتيب.

- 3- الذكور أكثر استخداماً من الإناث.
- 4- الفئات العمرية الأكثر استخداماً هي من سن 26 إلى 30 عاماً.
- 5- المؤهل العلمي للفئة الأكثر استخداماً كانت لصالح حملة درجة البكالوريوس .

وقد صاغ الباحث مشكلة دراسته حول تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء، حيث درس واقع استخدام الأبناء للأجهزة الذكية من وجهة نظر الآباء، وأبرز مواقع التواصل استخداماً في الأجهزة الذكية، وواقع تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء، أخيراً مستوى الفروق في استجابات الباحثين حول تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري. وهو ما نجد فيه ارتباطاً وشيكاً مع دراستنا الحالية.

شكل الباحث الإطار النظري لدراسة عبر تحليل ثلاثة مرتكزات رئيسية و هي :

1- الأجهزة الذكية.

2- الأسرة .

3- الحوار الأسري.

أولاً: الأجهزة الذكية:

كما عرفها الباحث أنها تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وهي وسيلة اتصال وتواصل وحوار بين أعضائها في بيئة افتراضية يجمعهم مجموعات اهتمام وشبكات انتماء كالبلد والتخصص والجامعة وغيرها وهي تتضمن

تطبيقات هائلة وأشكال كثيرة تهدف إلى الاتصال العام المحدود وبعضها متقدم بالتواصل الخاص وتكوين صدقات حول العالم والبعض يتمحور في تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد وغيرها.

وقد أشار الباحث في دراسته للأجهزة الذكية أن لها مميزات وهي العالمية والتفاعلية والتنوع وتعدد الاستعمالات وسهولة الاستخدام والتوفير والاقتصادية، وقد فصل الباحث في كل ميزة من تلك المميزات.

وقد ركز الباحث على الدوافع التي جعلت من تلك المميزات قوة وتأثير وهي على سبيل المثال:

- 1- أنها أظهرت كبديل عن الاتصال الشخصي.
- 2- أنها بديل أقل تكلفة.
- 3- أنها تمثل مساندة متبادلة مع الآخرين.
- 4- التعلم الذاتي.
- 5- اعتبارات التسلية والأمان والصحة.

ثانياً: الركيزة الثانية التي اعتمدها الباحث عليها في الإطار النظري في دراسته هي الأسرة: وقد أشار فيها إلى ظهور ظاهرة التباهي بالأجهزة الذكية إذ يسعى كل فرد إلى اقتناء آخر ابتكارات عالم الأجهزة الذكية التي تعتبر من أدهش ما اخترعه العقل البشري مع التنويه إلى النتائج المحيرة لهذا الانتشار التقني وهي أنها قربت بين المتباعدين وأبعدت

المتقاربين. ونوه الباحث في دراسته إلى ذكر الآثار التي تظهر على الجانب الاجتماعي والنفسي والثقافي، كما لاحظ على مستخدمي الأجهزة الذكية أن غالبيتهم من فئة المراهقين والتي حلت الأجهزة الذكية مكان الأبوين في التوجيه مما ضعف العلاقة بين الأبناء وآباءهم، من ناحية أخرى لم يغفل الباحث عن ذكر الآثار الإيجابية للأجهزة الذكية وهي:

- 1- سهولة الاستعمال.
- 2- الترفيه.
- 3- تقليص الجهد.
- 4- تقليص الوقت للأفراد.
- 5- تقريب البعيد.
- 6- التعلم الإيجابي الذاتي المفيد.

ثالثاً: آخر مرتكز في الإطار النظري في الدراسة هو الحوار الأسري:

والذي أشار الباحث إلى أهميته في التنشئة الاجتماعية السوية وخلق التفاعل والتواصل الفعال بين أفراد الأسرة، بالإضافة إلى أهميته في إبعاد الأفراد وخاصة الأبناء عن الانحراف الخلقي والسلوكي وتقويم السلوك الخاطئ في وقت قياسي، كما أنه يساهم في فهم احتياجات الأبناء التربوية والنفسية والشخصية.

استخدم الباحث لجمع البيانات الاستبيان كأداة من أدوات الدراسة حيث أنها تتكون من جزأين الأول للمتغيرات الديموغرافية والجزء الثاني للأسئلة المغلقة والتي تم صياغتها لتحقيق الأهداف التي تسعى الدراسة الحالية للوصول إليها.

وقد خلصت النتائج إلى أن:

- 1- استخدام الأبناء للأجهزة الذكية من وجهة نظر الآباء كانت عالية تصل إلى 82%،
  - 2- أبرز مواقع التواصل الإلكتروني استخداما في تطبيقات الأجهزة الذكية هي الفيس بوك ثم اليوتيوب ثم تويتر.
  - 3- 98.9% من الأبناء يستخدمون الأجهزة الذكية لأنها:
    - أ. تتيح فرص الاتصال.
    - ب. تقدم قضايا تثير الاهتمام.
    - ت. تطرح حوارات دون رقابة.
  - 5- كما أن الدراسة خلصت إلى أن الاستخدام الدائم للأجهزة الذكية في الذكور أكثر منها في الإناث.
  - 6- الاستخدام الدائم للأجهزة لفئة العمرية من (26 - 30) عاماً.
  - 7- الاستخدام الأكثر كان لفئة الحاصلين على درجة البكالوريوس.
- أهم التوصيات في الدراسة هي:
- 1- ضرورة اهتمام الآباء بأهمية تفعيل انخراط الأبناء في الحوار الاجتماعي داخل الأسرة.
  - 2- ضرورة التأكيد على دور الآباء والأمهات في رعاية ووقاية الأبناء من مخاطرها من خلال التوجيه والمتابعة والرقابة والتنظيم.
  - 3- ضرورة توعية أفراد المجتمع بشكل عام والشباب منهم بشكل خاص بما يمكن القيام به من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

المتاحة عبر الأجهزة وتوجيههم نحو الاستغلال الأمثل لما يعود عليهم بالنفع وعلى مجتمعاتهم بالمثل.

4- ضرورة إجراء دراسات علمية للمحتوى والمضمون المتاح على الأجهزة الذكية من واقع استخدامات الأشخاص في المراحل المهنية والعلمية والعمرية المتعددة بما يسمح بالتعرف على كيفية استخدام الأجهزة الذكية في الحوارات وآليات التواصل فيها بما يخدم قيم المجتمع.

5- أخيرا أوصت الدراسة بتشجيع الأبناء وترغيبهم على الحوار الأسري الأكثر ثقة وأماناً من استخدام الأجهزة الذكية نظرا لخطورة الدور الذي باتت تلعبه هذه المواقع في العديد من المجالات ومنها المعتقدات والقيم.

الدراسة الثالثة:

" أثر استخدام الوسائط الجديدة على التوافق الأسري " للباحثة ريم الفول 2017 - الجزائر

هدفت الدراسة إلى معرفة إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين استخدام الوسائط الجديدة، ومستوى التوافق الأسري لدى الطلبة، حيث جاءت أهمية الدراسة إلى احتياج الأسرة إلى توافق الأنماط السلوكية والقيم وتكامل الأدوار بين أفرادها، ومع وجود مختلف الوسائط الجديدة فإن حاجات الفرد تغيرت وهذا التغير قد صاحبه انعكاسات عدة، ومن هذا المنطلق اهتم الباحث بدراسة أثر الوسائط الجديدة على التوافق الأسري بالاعتماد على المتغيرات:

1- الجنس

2- السن

3- مكان العمل

4- المستوى الأكاديمي

ذكر الباحث ضرورة دراسة أنماط تفاعل الشباب مع هذه التقنيات لأنهم هم أكثر الفئات استخداماً لها وانعكاسات ذلك عليهم في مختلف مناحي حياتهم ومنه توافقهم الأسري.

منهجية البحث التي اتبعها الباحث في دراسته الميدانية - في جامعة جيلاني في الجزائر - هي المنهجية المتعلقة بالبحوث الوصفية التي تهدف إلى تصور الوضع الحاضر ووصف الممارسات والعمليات السائدة والظروف القائمة في هذا المحيط، فكان المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج المسحي - كما ذكر الباحث - فهو يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وتحديد المشكلة وتبرير الممارسات والظروف، والتعرف على ما يعمله الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية، فكانت أدوات الدراسة هي الاستبيان والتي احتوى على خمس وعشرون سؤالاً مقسم إلى ثلاثة محاور:

الأول: متعلق بأنماط استخدام أفراد العينة للوسائط الجديدة.

الثاني: يتضمن دوافع الاستخدام.

الثالث: فأسئلته تعبر على مدى توافق الطلبة أسرياً.

ان مجتمع البحث هم طلبة جامعة جيلاني في الجزائر، أما عينة البحث تمثلت في 200 طالب من الذكور والإناث كعينة عمدية أي قصديه بحيث انتقى الباحث أفراد عينته بما



يخدم أهداف الدراسة من حيث الكفاءة أو الاختصاص أو المؤهل العلمي أو غيرها، وتنوع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة ومدى استخدامها. خلصت الدراسة إلى:

- 1- وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة المستخدمين للوسائط الجديدة تعود إلى متغيرات؛ مكان السكن والمستوى الأكاديمي .
- 2- حسب الباحث يكون التأثير سلبى على العلاقات الأسرية أكثر مما هو إيجابى.
- 3- متغيرات الجنس والسن فقد أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب المستخدمين للوسائط الجديدة. فمثلا كلما ارتفع مستوى الفرد كلما أصبح واع بدور الأسرة واستخدم الوسائط في الجانب الإيجابي السليم غير المفرط.

الدراسة الرابعة:

(تأثير الأجهزة الحديثة والألعاب الإلكترونية في الطفل الجزائري) للباحثة فاطمة همال (2012)

حيث اعتمد البحث على المنهج الوصفي المسحي وتمثل عينة البحث على الطلاب من المرحلة الابتدائية في الجزائر من السنة الأولى حتى السنة الخامسة، حيث تم اختيار العينة العنقودية كممثل لهذا المجتمع والتي بلغ عددها 200 مفردة بالإضافة إلى المقابلة. وكانت النتائج على النحو التالي:

1- سهولة تداول تقنية المعلومات الحديثة والتي فتحت الباب على مصراعيه والتي أصبحت من أساسيات بيئة التنشئة الاجتماعية الحالية للأطفال.

2- زيادة ظاهرة العنف لدى الأطفال بسبب مضامين هذه الألعاب.

3- الوسائط الإلكترونية أتاحت لمستخدميها إمكانات أكبر لإدراك ما يحيطهم من تطورات وسهولة تداولها.

4- اعتلاء الألعاب الإلكترونية لسلم الاستخدامات والتطبيقات الإلكترونية.

5- وذكر الباحث أن المضامين العنيفة لها علاقة بمستوى دماغ الطفل والتي أدت الى ظهور مجموعة من السلوكيات:  
أ. كالعنف

ب. تدني مستوى القراءة والدراسة

ت. غياب رقابة الأسرة،

ومن أسباب ذلك انبهار الطفل بالتصميم التقني للتطبيقات والألعاب والذي يسهل انغماسه في تلك المضامين والتأثر بها.

الدراسة الخامسة :

(أثر العولمة في التنشئة الاجتماعية للأبناء في ولاية الخرطوم) جامعة السودان, 2016)

كانت عينة البحث 150 وأداة الاستبانة البحثية وكان من اهم ما يرتبط بدراستنا هذه السؤال المتمثلة أجابته في شكل رقم (15) وهو:

هل تعتقد أن البرامج التي تعرض من خلالها هذه الوسائل تؤثر على أبنائك في المنزل.؟

وكانت الإجابات إحصائياً تحمل تكراراتها كالتالي:

- 1- 39% اسلوب كلامهم.
- 2- 18% احترامهم لوالديهم.
- 3- 12% التأثير في شكل اللبس.
- 4- 27% تقلد وتغميض بعض الشخصيات .
- 5- 3% أخرى.

واقترحت الدراسة اهم المقترحات التالية:

- ١/ أنشاء مراكز للاستشارات الأسرية.
- ٢/ تقديم دورات تدريبه للأمهات حول أسس التنشئة الاجتماعية السليمة.
- ٣/ تصميم برامج تساعد علي التنشئة الاجتماعية للأبناء تواكب عصر العولمة تستخدم فيها الوسائل الحديثة.

الفجوة الأدبية و علاقة بحثنا بتغطيتها:

من خلال مراجعتنا للدراسات السابقة نجد أنها قامت بتغطية موضوع الأجهزة الرقمية وعلاقتها بالجوانب الاجتماعية من عدة نواحي و أهمها التأثير الأسري و من هنا فقد خلص البعض منها إلى الأثار الاجتماعية و الأسرية السلبية على مستخدمي الأجهزة الذكية خاصة الفئة العمري التي اقل من 15 سنة.

بينما سيقوم بحثنا بمناقشة جانب خاص جدا من العلاقات الأسرية و علاقة استخدام الأجهزة الذكية به و هو الأسرار العائلية و من هنا نجد أهمية البحث و مساهمته في

أغلاق الفجوة الأدبية و تغطيتها بالبحث و الدراسة لتكون خطوة علمية مهمه تساعد المجتمع الإنساني على حفظ علاقاته العائلية و تقوية البنية الاجتماعية الإنسانية.

### الفصل الثالث

#### ● منهجية البحث:

ويقصد بالمنهجية هي تلك الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة بقصد وصفها وتفسير العلاقات المختلفة التي تؤثر وتتأثر بها بقصد التحكم فيها بهدف التنبؤ بسلوك الظاهرة في المستقبل.

وسيتبع الباحث منهجية البحث العلمي الوصفي الكمي كامل سبق ذكره و سيصمم بشكل cross-sectional study design (SPSS) لان البيانات ستجمع في فترة زمنية واحدة عبر الاستبانة من عينة المجتمع.

#### ● النظرية العلمية:

أن الأهداف الأساسية الأربعة للنظريات العلمية هي:

1- التحليل و الوصف.

2- التفسير.

3- التنبؤ.

4- الاستدلال.

و نظرية هذا البحث تحقق الهدف الأساسي الأول و هو التحليل و الوصف فهو بحث تحليلي وصفي كمي لاكتشاف العلاقات بين المتغيرين المستقل independent variable و هو الأجهزة الذكية على المتغير التابع dependent variable و

هو حفظ الأسرار العائلية من حيث الإيجابيات و السلبيات و كذلك الأثر المباشر و الأثار غير المباشرة

ونزولا عند نصائح والشام ( Walsham (2006) ) من حيث عدم الاعتماد على نظرية واحدة و الالتصاق بها فقط فان الباحث هنا قد اختار أن يبحث عن الجانبين السلبي و الإيجابي و المباشر و غير المباشر من خلال استبانة توزع على العينة و يتم بعدها إيجاد العلاقات الإحصائية التي تبين مقدار الأثر الأشد سلبا ام إيجابا و مباشرة أو بصورة غير مباشرة وهذا أيضا ما عناه بنصيحته الأخير من حيث اتساع الاطلاع لاتساع الرؤية و دقة النتيجة. سيمثل هذا البحث مشاركة جيدة في هذا الموضوع ومواصلة عملية في تجميع البيانات وتحليلها عن اثار الأجهزة الذكية الاجتماعية و الإنسانية.

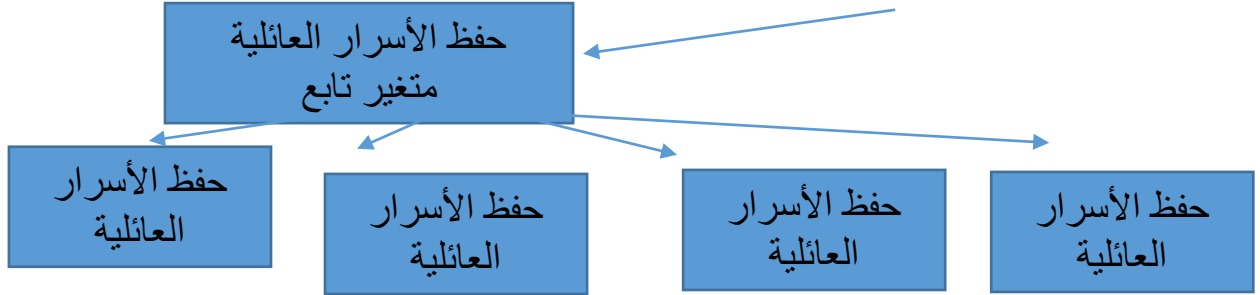
● فرضيات البحث:

اعتمدت الصياغة المباشرة *directional* في صياغة فرضيات النظرية العلمية للبحث كما يلي:

1- توجد اثار مباشرة و اثار غير مباشرة للأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية.

2- الأثار الإيجابية أكثر من الأثار السلبية للأجهزة الذكية على حفظ الأسرار العائلية.

استخدام الأجهزة الذكية  
متغير مستقل



نوع البيانات:

سيتم جمع بيانات أولية حقلية field primary data عن طريق الاستبانة .

و ذلك لان:

- 1- الطرق الأخرى غير مناسبة لجمع المعلومات.
- 2- حرصا على موثوقية validity الإجابة.
- 3- رفعا من مستوى اعتماديتها reliability.
- 4- لارتباط موضوع البحث بالأسرار العائلية و صعوبة تطبيق أساليب جمع البيانات الأخرى كالملاحظة و المقابلة في مثل هذا الموضوع.

● مجتمع الدراسة :

تعرف عينة الدراسة كما يذكرها (سيكارت) بأنها جزء من المجتمع يحتوي على بعض العناصر التي يتم اختيارها". ويعرفها آخر بأنها " نموذج يشمل جزءاً من وحدات المجتمع الأصلي وتكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة وهذا النموذج أو الجزء يعني دراسته كل تلك الوحدات بحيث يتم اختيار العينة وفق أساليب علمية متعارف عليها.

وأن مجتمع العينة هنا يتم بناء على المتغير المستقل هم جميع مستخدمي الهواتف الذكية وبناء على المتغير التابع فان المجتمع هم الأشخاص ذوو العوائل. ويتحدد بالدمج بين المجتمعين أن التقاطع بينها سيكون مجتمعا يخرج منه الآتي:

1. غير مستخدمي الهواتف النقالة
2. مستخدمي الهواتف النقالة غير الذكية
3. الفئات المجتمعية غير المرتبطة بعائلاتها كالوحيدون والأيتام والمنقطعون عن عوائلهم لأسباب اجتماعية لا ترتبط باستخدام الهواتف.

وعليه فان مجتمع الدراسة المتشكل لدينا سيكون عاما وطبقيا و لدراسته نحتاج إلى عينة عشوائية طبقية بناء على الطبقات الأربع التالية:

1. مستخدمي الهواتف الذكية غير البالغين و يعيشون مع عوائلهم.
2. مستخدمي الهواتف الذكية البالغين و يعيشون مع عوائلهم.
3. مستخدمي الهواتف الذكية غير البالغين و لا يعيشون مع عوائلهم.
4. مستخدمي الهواتف الذكية البالغين و لا يعيشون مع عوائلهم.

● عينة الدراسة :

أجراء استبانة لعدد 200 عائلة. وستوزع الاستبانات على هذه الطبقات بالتساوي أي 50 استبانة لكل طبقة و سيتم توزيعها على الطبقات عشوائيا.

أداة الدراسة (المقياس) (الاستبانة) :

وتعرف أداة الدراسة كما يذكرها (القحطاني) الوسيلة التي يتم بواسطتها عملية جمع البيانات بهدف اختيار فرضيات البحث أو الإجابة على تساؤلات الدراسة. وهناك العديد من طرق جمع البيانات التي تستخدم في البحث العلمي منها الاستبانة، الاتصال، الملاحظة، التجربة..

ويوجد اختلاف بين هذه الطرق سواء من ناحية طريقة القيام بها أو من ناحية مدى دقة وصحة وكمية المعلومات التي يتم جمعها، وكذا المقابلة الشخصية لبعض المعنيين في المؤسسات والأجهزة ذات العلاقة، وفيها اختلاف من حيث الحصول عليها ودقة وكمية المعلومات التي يتم جمعها، أضف على ذلك الأسلوب النوعي والمتمثل بتحليل التشريعات والتقارير والوثائق الرسمية والمراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة. وانطلاقاً من طبيعة الدراسة وأهدافها سيعتمد الباحث على الأسلوب الميداني لجمع البيانات التي تخدم الدراسة، لتعطي أفضل النتائج وتحقق الهدف الذي وضعت لآجلة، من خلال أسلوب الاستبانة لتقيس متغيرات الدراسة.

وتعد الاستبانة إحدى وسائل البحث العلمي والتي تستعمل على نطاق واسع من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بأحوال الناس واتجاهاتهم ومعتقداتهم، فيعرفها (البلداوي) بأنها: مجموعة من الأسئلة المرتبة تتصل باستطلاع الرأي أو بخصائص أية ظاهرة متعلقة بنشاط اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي.



مراحل تصميمها:

سيتم تصميم الاستبانة بالاعتماد على مقياس ليكرات الخماسي باعتباره شائعاً ومعروفاً في علم الإدارة، فهو يقيس الظواهر والجوانب السلوكية كونه يعطي عدة خيارات للإجابة ويتمتع بالمرونة.

بناء أداة الدراسة:

من خلال الدراسات السابقة وبالنظر لاستمارة الاستبانة سيرجع الباحث في بناء أداة القياس والتي ستكون في قسمين رئيسيين هما:

(1) القسم الأول: يشتمل على البيانات العامة والأولية: (العمر، الجنس، المؤهل .....).

(2) القسم الثاني: سيشتمل على محاور ومتغيرات الدراسة والتي ينبثق عنها الفقرات.

الدراسة الاستطلاعية

- (مراقبة نشاط الأطفال على الهاتف والإنترنت) للباحثين إسراء قرفة ومحمد بخيت وهام خضر (2017) - السودان

للدكتور رأفت العوضي (2016) تحت عنوان " تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء - فلسطين

المصادر والمراجع

- (مراقبة نشاط الأطفال على الهاتف والإنترنت) إسرائ قرفة ومحمد بخت وهمام خضر (2017) - السودان.
- " تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء) دكتور رأفت العوضي (2016) - فلسطين "
- " أثر استخدام الوسائط الجديدة على التوافق الأسري " ريم الفول 2017 - الجزائر
- (تأثير الأجهزة الحديثة والألعاب الإلكترونية في الطفل الجزائري) فاطمة همال (2012)
- (أثر العولمة في التنشئة الاجتماعية للأبناء في ولاية الخرطوم) جامعة السودان, (2016)